Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

المناعة النفسية لدى طلبة المرحلة الاعدادية وعلاقتها بمستوى وعيهم بالانحرافات الرقمية

م.د علي عبدالرضا عليوي
علم النفس التربوي / الكلية التربوية المفتوحة/ مركز واسط الدراسي
aalewey@uawasit.edu.iq

الملخص

يهدف البحث إلى التعرف على مستوى المناعة النفسية الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، ومستوى وعيهم بالانحرافات الرقمية، فضلاً عن الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بينهما. تكونت عينة البحث من (٤٠٠) طالب وطالبة من الفرعين العلمي والأدبي. قام الباحث ببناء مقياسين لتحقيق أهداف البحث؛ الأول لقياس المناعة النفسية الرقمية استند فيه إلى نظرية (Olah, 2005)، والثاني لقياس الوعي بالانحرافات الرقمية استند إلى تعريف صاغه الباحث بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة. وبعد تطبيق المقياسين وجمع البيانات وتحليلها احصائيا باستعمال الحقيبة الاحصائية (spss) واستخراج الخصائص السيكومترية للمقياسين . أظهرت النتائج أن مستوى المناعة النفسية الرقمية والوعي بالانحرافات الرقمية كان متوسطاً لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مما يشير إلى امتلاكهم قدراً مقبولاً من التوازن النفسي والمعرفي في التعامل مع البيئة الرقمية. كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية قوية ودالة إحصائياً بين المتغيرين، مما يدل على أن ارتفاع المناعة النفسية الرقمية يسهم في رفع مستوى الوعي بالانحرافات الرقمية، ويعزز السلوك الوقائي والمسؤول في الفضاء الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: المناعة النفسية، الوعي بالانحرافات الرقمية

Psychological Immunity among Secondary School Students and Its Relationship to Their Awareness of Digital Deviations

Dr. Ali Abdul-Ridha Aliwi

Abstract

This study aims to identify the level of digital psychological immunity among middle school students, their level of awareness of digital deviations, and to uncover the nature of the correlational relationship between the two. The research sample consisted of 400 male and female students from both scientific and literary branches. The researcher developed two scales to achieve the study objectives: the first to measure digital psychological immunity based on Olah's theory (2005), and the second to measure awareness of digital deviations, based on a definition formulated by the researcher after reviewing relevant literature and previous studies. After administering the two scales, data were collected and statistically analyzed using the statistical package SPSS, and the psychometric properties of the scales were extracted. The results indicated that the levels of digital psychological immunity and awareness of digital deviations among middle school students were moderate, suggesting they possess an acceptable degree of psychological and cognitive balance in dealing with the digital environment. The results also revealed a strong, statistically significant positive correlation between the two variables, indicating that

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

higher digital psychological immunity contributes to increased awareness of digital deviations and promotes preventive and responsible behavior in cyberspace.
Keywords: Psychological immunity, awareness of digital deviations

الفصل الاول: التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

تشهد المرحلة الإعدادية تحولات نفسية واجتماعية وجسدية عميقة في حياة الطلاب، مما يجعلهم في حالة من البحث عن الهوية والقبول، لا سيما في عصر أصبحت فيه البيئة الرقمية بمثابة الحيز الرئيسي للتعبير عن الذات والتواصل الاجتماعي إلا أن هذا التواجد المكثف في الفضاء الرقمي، على الرغم من إيجابياته، يعرض الطلاب لنطاق غير مسبوق من التحديات والانحرافات التي تهدد سلامتهم النفسية. فأصبح الطالب يواجه بشكل يومي مخاطر مثل التنمر الإلكتروني، والاستقطاب، وانتشار الشائعات، والتحديات الخطيرة، وانتحال الشخصية، مما يستلزم امتلاك قدرات نفسية فائقة لمواجهتها.

وتكمن خطورة هذه الانحرافات في انتشارها الواسع؛ إذ تشير الإحصاءات إلى أن حوالي (٥٩%) من المراهقين على مستوى العالم قد تعرضوا لشكل من أشكال التنمر الإلكتروني (UNICEF, 2019, p. 5) كما أن قضاء وقت طويل على المنصات الرقمية يرتبط بشكل واضح بزيادة أعراض القلق والاكتئاب والشعور بالوحدة بين المراهقين، هذه الضغوط تضعف الحالة النفسية للطالب وتجعله أكثر عرضة للوقوع فريسة للمخاطر الأخرى، مما يخلق حلقة مفرغة من التأثير السلبي (Twenge, 2018, p. 108)

ولمواجهة هذه العاصفة الرقمية، تبرز الحاجة إلى ما يمكن تسميته بـ "المناعة النفسية" كخط دفاع أول. فالمناعة النفسية، بمفهومها الذي طوره الباحثون استعارةً من المناعة البيولوجية، تشير إلى قدرة الفرد على الصمود في وجه الضغوط والتعافي من الآثار السلبية للتحديات، بل والاستفادة منها في النمو والتطور إنها مجموعة من المهارات الديناميكية التي تمكن الطالب من الحفاظ على توازنه الانفعالي، والحفاظ على التفاؤل، وإدارة الأزمات بفاعلية (Haghighi, 2013, p. 45) .

تنطلق هذه الدراسة من فئة طلبة المرحلة الإعدادية باعتبارها مرحلة انتقالية حرجة في رسم أنماط التعامل مع التكنولوجيا وبناء الوعي الأخلاقي الرقمي. كما انهم يتعرضون بشكل مستمر لكثير من الضغوطات والمشكلات التي قد تسبب لهم القلق والتوتر الامر الذي يؤدي إلى اضعاف مناعتهم النفسية، والتي بدورها تؤدي إلى انخفاض قدرتهم على التفكير بطريقة ايجابية وتدني مستوى النشاط المعرفي لديهم، الامر الذي ينعكس سلبا على تعاملهم مع الاخرين وتبنيهم انحرافات سلوكية تلقي بظلالها على المجتمع (منوخ، ٢٠١٩، صفحة ٣٧٤) .
أن واقع التعليم في المدارس الثانوية في العراق يُظهر محدودية واضحة في التعامل مع احتياجات الطلبة النفسية مقارنةً بما هو معمول به في الأنظمة التربوية الإقليمية والعالمية، إذ تركز المناهج بصورة أساسية على الجوانب المعرفية التقليدية وتُهمل إدماج موضوعات الصحة النفسية والدعم الانفعالي داخل الصفوف الدراسية. وتشير تقارير اليونسيف (٢٠٢٣) إلى أن نصف المدارس العراقية تقريبًا تعاني من ضعف البنية التحتية والخدمات الداعمة لرفاه الطلبة النفسي، في حين يبرز البنك الدولي (٢٠٢٤) أن النظام التعليمي ما زال بعيدًا عن معايير الجودة العالمية في توفير بيئات تعليمية متوازنة نفسيًا وتربويًا. كما يؤكد الربيعي[1] (٢٠١٩) أن المناهج العراقية قديمة وغير مواكبة للتغيرات التكنولوجية والاجتماعية، مما قد يترك فجوة في الاستجابة لمتطلبات الشباب النفسية والانفعالية. إن هذه المؤشرات قد تجعل من المدرسة عاملًا غير كافٍ في تعزيز المناعة النفسية

[1] مقال نشره على موقع (MEO- middle east online) بتاريخ الاثنين ٢٠١٩/٢/٦ وباللغة الانكليزية

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

للطلبة، مقارنة بدول أدخلت الصحة النفسية كجزء من مناهجها الأساسية لحماية المراهقين من الضغوطات والتحديات الرقمية (الربيعي، ٢٠١٩) .

إن محدودية إسهام المدرسة في تنمية المناعة النفسية لدى الطلبة تفتح مجالًا أوسع للتساؤل عن مدى قدرة المراهقين على التعامل مع التحديات الرقمية المتنامية. فالعالم الافتراضي بما يحمله من فرص ومخاطر بات جزءًا لا يتجزأ من حياة طلبة المرحلة الإعدادية، مما يجعل دراسة مستوى وعيهم بالانحرافات الرقمية خطوة أساسية لفهم طبيعة التحديات التي يواجهونها في ظل التحولات التكنولوجية السريعة.

فقد اكدت الحمداني (٢٠٢٢) في دراستها الى وجود مستويات عالية من ظواهر مثل التنمّر الإلكتروني لدى طلبة الإعدادية، مع فروق وفقًا لمتغيرات الجنس ولصالح الذكور (الحمداني، ٢٠٢٢، صفحة ٣٣٥) . كما توصلت دراسة العباوي (٢٠١٩) إلى أن طلبة المرحلة الاعدادية سجلوا نسب مرتفعة من الادمان على الانترنيت مع وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير الجنس ولصالح الذكور (عباوي، ٢٠١٩، صفحة ٧) .

لذلك اصبح فهم الانحراف الرقمي ضرورة منهجية ليس فقط لتوصيف الظاهرة نظريًا، بل لتحديد آليات الوقاية (التربية الإعلامية، تعزيز المناعة النفسية لدى المراهقين، تفعيل الرقابة الأبوية والمدرسية، وسياسات تنظيمية واضحة)، لأن الفضاء الرقمي في العراق يوفر الآن بنيةً سريعة الانتشار للمحتويات التي قد تدفع المراهقين إلى منزلقات سلوكية وفكرية لا تحمد عقباها. ويرى الباحث انطلاقاً من خبرته الميدانية كمرشد تربوي في المدارس الثانوية لأكثر من خمسة عشر عاماً، أن غياب الاهتمام المنهجي بالجانب النفسي والتربوي للطلبة الإعداديين قد أضعف من قدرتهم على مواجهة الضغوط، وزاد من احتمالية انخراطهم في أنماط سلوكية وانحرافات رقمية تعكس هشاشة مناعتهم النفسية في ظل بيئة مدرسية غير محفزة.

تكمن مشكلة البحث الحالي بالتساؤلات التي وضعها الباحث الا وهي (ما قوة واتجاه العلاقة الارتباطية بين المناعة النفسية ومستوى الوعي بالانحرافات الرقمية لدى طلبة المرحلة الاعدادية؟، وهل توجد فروق في العلاقة تبعا لمتغير الجنس ونوع الدراسة؟)

ثانياً: أهمية البحث:

تُكمن اهمية البحث الحالي من اهمية المتغيرات المطروحة في البحث كونها من المشكلات المعاصرة التي باتَ المجتمع يعاني منها الا وهي "الانحرافات الرقمية" والتي تُعد إحدى القضايا السلوكية المعاصرة المرتبطة باستخدام التقنيات الحديثة بين فئة المراهقين، وقد أشارت الأدبيات الحديثة إلى أن هذه المظاهر الرقمية مثل التنمر الإلكتروني، وسوء استخدام المنصّات، والتجاوزات السلوكية الرقمية تمثل تحديًا تربويًا ونفسيًا متزايدًا لدى طلبة المرحلة الإعدادية ((Smith P. K.-C., 2018, p. 412) كما تُظهر الأبحاث أن البيئة الرقمية غير المنضبطة قد تؤثر في التوازن الانفعالي والمعرفي للطلبة، مما يجعل دراستها ضرورة تربوية ومجتمعية (Livingstone S. &., 2021, p. 77)

وتُظهر الدراسات أن الأفراد ذوي المناعة النفسية المرتفعة يكونون أكثر قدرة على ضبط انفعالاتهم، والتفكير بإيجابية، وحل المشكلات بطرق مبتكرة، كما أنهم أقل عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق مقارنة بغيرهم، فضلا عن انها تساهم في تعزيز الشعور بالمعنى والهدف في الحياة، مما يدعم الصحة النفسية الشاملة (Stein, 2017, p. 152) .

لذا فقد تتجلى اهمية البحث الحالي على جانبين هما:

الجانب النظري:

- إغناء المكتبة التربوية والنفسية بمقياسين حديثين للمناعة النفسية الرقمية والانحرافات الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
- توسيع الإطار المفاهيمي للانحرافات الرقمية من خلال تحديد أبعادها (المعرفية، السلوكية، الانفعالية، الاجتماعية، ... إلخ).

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

- توفير أساس علمي يمكن للباحثين الاستناد إليه في دراسات لاحقة حول موضوعات قريبة مثل الإدمان الرقمي.
- المساهمة في دمج التكنولوجيا بالدراسات النفسية والتربوية ضمن إطار منظم وغير عشوائي.

الجانب التطبيقي:

- تمكين المرشدين التربويين من استعمال المقياس للكشف المبكر عن الطلبة الأكثر عرضة للانحرافات الرقمية.
- مساعدة المؤسسات التعليمية في وضع خطط وقائية تستند إلى بيانات كمية دقيقة.
- توفير أداة للآباء والمعلمين لفهم مظاهر الانحرافات الرقمية والتعامل معها بشكل علمي.
- المساهمة في تصميم برامج إرشادية وتوعوية تستهدف تقليل الانحرافات الرقمية وتعزيز الاستخدام الصحي للتكنولوجيا.
- تقديم نتائج يمكن الاستفادة منها في سياسات التعليم الرقمي على مستوى وزارات التربية.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي للتعرف على:

١. مستوى المناعة النفسية الرقمية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.
٢. مستوى الوعي بالانحرافات الرقمية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.
٣. طبيعة العلاقة الارتباطية بين المناعة النفسية الرقمية والوعي بالانحرافات الرقمية.

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الاعدادية للعام الدراسي ٢٠٢٥- ٢٠٢٦م للدراسة الصباحية في المدارس الحكومية والاهلية في محافظة واسط قضاء الكوت مركز المدينة.

خامساً: تعريف المصطلحات:

المناعة النفسية Psychological Immunity عرفها كلا من:

- زيدان (٢٠١٣) "قدرة الفرد على حماية نفسه من التأثيرات السلبية المحتملة للضغوط والتهديدات والمخاطر والاحباط والإحباطات والازمات النفسية، والتخلص منها عن طريق التحصين النفسي باستخدام الموارد الذاتية، والامكانات الكامنة في الشخصية مثل التفكير الايجابي والابداع وحل المشكلات وضبط النفس والاتزان الصمود والصلابة والتحدي والمثابرة والفاعلية والتفاؤل والمرونة" (سليمان، ٢٠١٨، صفحة ٤٩٧) .

- أولاه (Olah, 2005) نظام متكامل من الموارد التكيفية والقدرات الشخصية التي توفر حماية ضد التوتر والضغوط النفسية، وتعزز من النمو الشخصي والتكيف المرن مع المواقف الحياتية (Oláh A. , 2005, p. 31)
- عرفه الباحث: على انه منظومة من الموارد الانفعالية والمعرفية والسلوكية التي تُمكّن الطالب من مواجهة الضغوط والمغريات الرقمية بمرونة، وتعمل كحاجز وقائي يحدّ من تأثره بالانحرافات والتفاهات المنتشرة عبر الإنترنت، بما يعزز من وعيه الرقمي ويحافظ على توازنه النفسي والاجتماعي".
- التعريف النظري: اعتمد الباحث التعريف الذي صاغه كتعريف نظري للبحث الحالي كونه يتلاءم مع طبيعة البحث الحالي وهدفه المتمثل في الكشف عن العلاقة بين المناعة النفسية ومستوى وعي طلبة المرحلة الإعدادية بالانحرافات الرقمية. ، ومن ثم اعتماده في بناء مقياس يحقق اهداف البحث.
- التعريف الاجراء: الدرجة التي يحصل عليها طالب المرحلة الاعدادية على مقياس المناعة النفسية.

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الوعيAwareness : هو إدراك الإنسان المباشر لذاته ولمحيطه، وهو أساس كل معرفة. (بدوي، ١٩٧٨، صفحة ٨١) .

الانحرافات الرقمية Digital Distractions : هي المحفّزات الرقمية مثل الإشعارات أو التصفح غير المتعلق بالمهمة التي تُضعف تركيز الطالب وتؤدي إلى تشتت الانتباه عن الهدف الأساسي (مثل الدراسة أو التعلّم (Güngör, 2024, p. 22)

الوعي بالانحرافات الرقمية Awareness of digital distractions : عرفه الباحث على أنه القدرة الإدراكية والمعرفية والانفعالية التي يمتلكها طلبة المرحلة الإعدادية في التعرف على مظاهر السلوكيات المنحرفة في البيئة الرقمية، مثل التنمر الإلكتروني، إدمان الإنترنت، الاستخدام غير الأخلاقي لوسائل التواصل الاجتماعي، الغش الأكاديمي الرقمي، ضعف الوعي بالخصوصية، والسلوك الاستعراضي عبر المنصات الرقمية، مع إدراك مخاطرها الفردية والاجتماعية، وتقدير أساليب الوقاية والتعامل معها بصورة واعية ومسؤولة.

التعريف النظري: سيعتمد الباحث التعريف الذي وضعه كونه يحقق هدف البحث ويعكس السلوكيات التي يراد دراستها في البحث الحالي.

التعريف الاجرائي: الدرجة التي يحصل عليها الطلبة في مقياس الوعي بالانحرافات الرقمية.

الفصل الثاني: الاطار النظري

مفهوم المناعة النفسية Psychological Immunity:

ظهر مفهوم المناعة النفسية كمصطلح يستعير فكرته الأساسية من علم المناعة البيولوجي، حيث يمثل نظام الدفاع النفسي الذي يحمي الفرد من الآثار الضارة للضغوط والصدمات الحياتية. فكما تهاجم الأمراضُ الجسدَ، تهاجم الضغوطُ والتحدياتُ الصحةَ النفسية للفرد؛ وعليه فإن المناعة النفسية هي "قدرة الفرد على مقاومة الاضطرابات النفسية، والتعافي من الآثار السلبية للصعوبات، والخروج منها أقوى وأكثر نموًا (Haghighi, 2013, p. 44) .

يؤكد سليجمان (Seligman) ، أحد رواد علم النفس الإيجابي، على أن المناعة النفسية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمفهوم التفاؤل المتعلم، وهو الأسلوب التفسيري الذي يجعل الفرد ينظر إلى النكسات على أنها مؤقتة ومحددة، وليس دائمة أو شاملة، مما يمنحه مرونة في مواجهة الفشل(Seligman, 2011, p. 15) ، كما يربطها بعض الباحثين بقدرة الفرد على الحفاظ على التوازن الانفعالي واستعادة الاستقرار النفسي بعد التعرض للأزمات، وهي عملية ديناميكية مستمرة وليست سمة ثابتة(Masten, 2014, p. 122)) .

تُعد المناعة النفسية احد السمات الشخصية الايجابية التي تجعل الفرد قادراً على استيعاب الضغوط النفسية التي يتعرض لها، مما يجعله قادراً على تشكيل مضادات نفسية تعمل على اسناد الفرد في المواقف المشابهة وتجعله قادرا على مجابهتها والتغلب عليها دونما وقوع اضرار او انهيار نفسي لدى الفرد (سليمان، ٢٠١٨، صفحة ٤٩٩) . بالتالي تمثل المناعة النفسية درع يحمي الفرد من المشكلات النفسية، كما تسهم في رفع مستوى التكيف وتعزيز القدرة على مواجهة التحديات. بالتالي هي تعمل كمضادات حيوية تساعد الفرد في اعادة توازنه النفسي والمعرفي والسلوكي (مسعد، ٢٠٢٥، صفحة ١٣٣) .

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

وعلى المستوى التربوي، تُعَدّ المناعة النفسية من الركائز المهمة في بناء شخصية الطلبة، إذ تساعدهم على التعامل مع التحديات الأكاديمية والضغوط الدراسية بفاعلية، وتزيد من قدرتهم على التكيف مع متغيرات البيئة التعليمية. لذا، يُنصح بدمج برامج تدريبية تُعزز مهارات التكيف، والتفكير الإيجابي، وتنمية الدعم الاجتماعي في المؤسسات التربوية.إذن، فالمناعة النفسية ليست مجرد غياب الاضطراب، بل هي حالة من التوازن الداخلي والقدرة على التوافق الإيجابي مع الذات والآخرين، مما يجعلها مطلبًا أساسيًا لتعزيز جودة الحياة.

يرى باحثون أن المناعة النفسية تتشكل من خلال اتحاد عناصر فطرية وأخرى مكتسبة. فالعوامل الفطرية تشمل الاستعدادات العصبية-البيولوجية التي تجعل بعض الأفراد أكثر قدرة على تنظيم استجاباتهم الانفعالية للتوتر (Shrivastava, 2016, p. 41). أما العوامل المكتسبة فتتمثل في الخبرات الحياتية والتنشئة الاجتماعية والدعم الأسري، فإن المرونة النفسية عملية مستمرة تتطور على امتداد حياة الفرد، وتتأثر بمصادر الحماية الاجتماعية والثقافية والدينية (Southwick, 2014, p. 19)).

كما بيّنت دراسات حديثة أن الاحتياجات النفسية الأساسية مثل الاستقلالية والكفاءة والانتماء تُمثل أساسًا لبناء المناعة النفسية لدى الطلبة. فقد أظهرت دراسة ليو وهوانغ (Liu & Huang, 2021) أن إشباع هذه الاحتياجات يعزز قدرة طلبة المرحلة الثانوية على التكيف الأكاديمي والتعامل مع ضغوط الامتحانات (Liu, 2021, p. 5), كما وجدت دراسة كاسيدي (Cassidy, 2015) أن فاعلية الذات الأكاديمية (Academic Self-Efficacy) تعد من أبرز العوامل المكتسبة التي تسهم في تعزيز المناعة النفسية في البيئات التعليمية (Cassidy, 2015, p. 2)

بالتالي فإن المناعة النفسية ليست سمة فطرية خالصة، بل هي بنية ديناميكية تتأسس على استعدادات بيولوجية، لكنها تتطور وتتقوى من خلال العوامل الاجتماعية والثقافية والتربوية والخبرات الحياتية. وبذلك فهي قدرة قابلة للتعلم والتعزيز عبر التدريب على مهارات التنظيم الانفعالي، التفكير الإيجابي، وحل المشكلات (Southwick, 2014, p. 2).

نظرية اولاه (olah, 2005) التي فسرت المناعة النفسية:

وفقًا لـ (Oláh, 2005)، يُشكّل النظام المناعي النفسي (Psychological Immune System, PIS) إطارًا تكامليًا من القدرات والموارد الشخصية التي تعمل كـ"أجسام مناعية نفسية" (psychological antibodies) لتحصين الفرد أمام الضغوط النفسية، ومساعدته على التكيف والتعافي. في هذا النموذج، لا تُعَدّ المناعة النفسية سمة ثابتة فحسب، بل هي منظومة ديناميكية متفاعلة تتألف من ثلاثة أنظمة فرعية تتعاون فيما بينها لحماية التوازن النفسي وتعزيز الأداء الإيجابي ((Oláh A. , 2005, p. 230)

عند مواجهة الفرد لضغوط أو تهديدات (كالتحديات الرقمية مثلاً)، يقوم النظام المناعي النفسي بتفعيل موارده تلقائيًا عبر التفاعل بين أنظمته الفرعية، وهي:

١. النظام الفرعي للاعتقاد والتوجّه (Approach-Belief Subsystem): ويُعنى بالمواقف المعرفية والتصورات الذهنية مثل التفاؤل، الإيمان بالقدرة على التغيير، التماسك الشخصي، وتفسير الأحداث بطريقة عقلانية.
٢. النظام الفرعي للمراقبة والإبداع والتنفيذ (Monitoring-Creating-Executing Subsystem): ويتعلق بالقدرة على رصد البيئة المحيطة، توليد حلول جديدة، وتنفيذ الاستراتيجيات الملائمة لمواجهة التحديات.
٣. النظام الفرعي للتنظيم الذاتي (Self-Regulation Subsystem): ويرتبط بقدرات ضبط الانفعالات، التحكم في الدوافع، تنظيم الانتباه، الاستمرار في بذل الجهد، والحفاظ على الاتزان الانفعالي تحت الضغط (Oláh A. , 2019, p. 144)

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

من هذا المنطلق، يمكن إدراج الأبعاد التي تستخدمها في قياس المناعة النفسية (المعرفي، الانفعالي، السلوكي الوقائي) على النحو الآتي:

١. البُعد المعرفي يتطابق مع موارد المعتقدات والتقييمات التي تنشط ضمن النظام الفرعي (Approach-Belief).
٢. البُعد الانفعالي يُرتبط ارتباطًا وثيقًا بالنظام الفرعي للتنظيم الذاتي (Self-Regulation).
٣. البُعد السلوكي الوقائي يعبّر عن تنفيذ الاستجابات المناسبة، ويسقط ضمن وظائف النظام الفرعي (Monitoring-Creating-Executing).

الانحرافات الرقمية:

تشير الانحرافات الرقمية إلى مجموعة السلوكيات والممارسات والتي تتنافى مع المعايير الأخلاقية أو الثقافية أو القانونية للمجتمع والتي يمارسها مستخدمو الشبكات والمنصات الاجتماعية، وتشمل نشر محتوى لا اخلاقي، الترويج للعنف أو التطرف الفكري، التنمّر الإلكتروني، والترويج لأفكار تشجع على الانتحار أو السلوكيات الخطرة (الحمداني، ٢٠٢٢، صفحة ١) .

فقد أشارت دراسة الطائي (٢٠٢٥) الى وجود العديد من المنصات الاجتماعية التي يرتادوها الملايين من الاشخاص يوميا في العراق وعلى رأسها منصة "تيك توك" الذي يمثل فضاءً خصبًا لصناعة المحتوى الذي يجذب المشاهدات بسرعة. وقد أظهر تقرير مركزي محلي أن تيك توك يعدُّ من أكثر المنصات رواجًا في العراق، وأن نحو (٤٠%) من جمهور الوسائط الرقمية هم من فئات الشباب والمراهقين، مما يجعل خطر تأثر هذه الفئة بالمحتوى الهابط مرتفعًا خصوصًا عندما تُعرض هذه المواد كـ(مزاح أو طرائف) لجذب المشاهدات. كما تشير الجهات الرسمية والأمنية إلى وجود تدخلات رقابية لمواجهة ما سمّته الدولة بـ"المحتوى الهابط" الذي يتعارض مع القيم العامة فقد قدمت وزارة الاتصالات العراقية طلباً إلى مجلس البرلمان العراقي لحجب التطبيق كونه ساهم بشكل كبير في تفكيك النسيج العراقي لا سيما فئة الشباب لما ينشره من محتوى مسيء للأعراف والقيم الاجتماعية (الطائي، ٢٠٢٥، صفحة ١١) .

أشكال الانحرافات الرقمية:

١. التنمّر الإلكتروني (Cyberbullying): يعني "فعل عدواني متعمد يقوم به فرد أو مجموعة باستخدام وسائل اتصال إلكترونية، يتكرر على مدى زمني محدد ضد ضحية تجد صعوبة في الدفاع عن نفسها" (Smith P. K., 2008, p. 376)
٢. إدمان الإنترنت (Internet Addiction):يُعرَّف بأنه "انشغال مفرط أو رغبات وسلوكيات تجاه استخدام الإنترنت أو الحاسوب، مع ضعف السيطرة عليها، بما يؤدي إلى اضطراب في الأداء اليومي أو إلى معاناة نفسية" (Shaw, 2008, p. 353)
٣. الاستخدام غير الأخلاقي لوسائل التواصل الاجتماعي (Unethical Social Media Use): يشير إلى "مجموعة السلوكيات التي يقوم بها الأفراد عبر المنصات الرقمية بما ينتهك المعايير الأخلاقية أو القانونية أو الاجتماعية، مثل نشر المحتويات المسيئة، التشهير، أو التحريض" (Uhls, 2017, p. 23)
٤. الغش الأكاديمي الرقمي (Digital Academic Dishonesty): يقصد به "استخدام التكنولوجيا الرقمية بصورة غير مشروعة لتسهيل الغش الأكاديمي في الواجبات أو الامتحانات، مثل النسخ، الانتحال، أو التعاون غير المصرح به" (Désiron, 2023, p. 6)
٥. ضعف الوعي بالخصوصية الرقمية (Low Digital Privacy Awareness): يُقصد به "الفجوات في معرفة المراهقين لمخاطر التعامل مع البيانات الشخصية على الإنترنت، وقصور استخدامهم لاستراتيجيات فعالة لحماية خصوصيتهم الرقمية" (Vespoli, 2024, p. 4) .
٦. السلوك الاستعراضي عبر الإنترنت (Performative/Risk-taking Online Behaviour): يُعرّف بأنه "ممارسات يقوم بها المراهقون على وسائل التواصل الاجتماعي للمشاركة في اتجاهات أو

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

تحديات بغرض جذب الانتباه والشهرة، حتى لو تضمنت مخاطر أو محتوى غير لائق" (Moreno, 2015, p. 12)

الوعي بالانحرافات الرقمية:

في ظل الانتشار المتزايد للتكنولوجيا الرقمية في المجتمع بصورة عامة وعلى وجه الخصوص بين المراهقين وما سببته من انتشار بعض السلوكيات التي عُدت غريبة على عادات وتقاليد المجتمع والي اعتبرها البعض بأنها شاذة ومنحرفة. برزت الحاجة الملحة إلى مفهوم الوعي بالانحرافات الرقمية كمتغيّر محوري لفهم كيفية تعامل المراهقين مع هذه الظاهرة الخطيرة وخصوصاً مجتمع الطلبة. أنّ الوعي الانحرافات الرقمية لا يقتصر على معرفة الجوانب السلبية فحسب بل يتضمّن القدرة على التعرّف والإدراك للممارسات الرقمية المشتبهة أو الضارة، وتقدير آثارها النفسية والاجتماعية، والتمييز بين الاستخدام المقبول والاستخدام المنحرف، والاستعداد لاتخاذ سلوكيات وقائية.

فقد أشارت دراسة صينية اجراها يانج وزملاؤه (Yang et al, 2021) إلى أن ارتفاع وعي الطلبة "بالممارسات السيئة مثل التنمّر الإلكتروني وإدمان الإنترنت" يرتبط بانخفاض الضحيات والمُرتكبين معًا، وتُظهر أن الطلاب الذين يستطيعون التحديد الدقيق لهذه الانحرافات هم أقل تورطًا فيها، كما أن برامج التوعية المباشرة تُظهر فعالية كبيرة في رفع مستوى إدراك الطلبة لاختبار مفاهيم التنمّر الرقمي وتطوير مهارات المواجهة (Yang, 2021, p. 32)

ويمثل الوعي بالانحرافات الرقمية أحد أبعاد الوعي الرقمي الشامل الذي يُمكِّن الأفراد من إدراك المخاطر الكامنة في الفضاء الإلكتروني والتعامل معها بوعي نقدي ومسؤول. ويتضمن هذا الوعي مجموعة من العمليات المعرفية والانفعالية والسلوكية، تبدأ من إدراك الفرد للمعايير الأخلاقية والاجتماعية التي تُحدِّد ما هو مقبول أو مرفوض في التفاعل عبر الإنترنت، مرورًا بتقييمه لنتائج السلوك المنحرف رقمياً على الذات والآخرين، وصولًا إلى اتخاذ قرارات رشيدة تضمن التوافق بين حرية الاستخدام والمسؤولية الأخلاقية. ومن هذا المنطلق، يُعد الوعي بالانحرافات الرقمية عملية ديناميكية تتأثر بعوامل متعددة مثل مستوى النضج النفسي والاجتماعي، والخلفية الثقافية، ودور الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام في بناء القيم والسلوكيات السليمة في البيئة الرقمية. وقد أشار Cioban وآخرون (2022) في مراجعتهم المنهجية حول الانحرافات الرقمية لدى المراهقين إلى أن تنامي السلوكيات المنحرفة عبر الفضاء الإلكتروني يتطلب تعزيز الوعي الأخلاقي والاجتماعي بالتقنيات الحديثة من أجل الوقاية من مظاهر الانفلات السلوكي الرقمي.(Cioban, 2022)

كما يُنظر إلى هذا الوعي بوصفه آلية وقائية نفسية وسلوكية تسهم في تعزيز المناعة النفسية لدى الطلبة، من خلال تمكينهم من مواجهة الضغوط الرقمية والتمييز بين الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا والممارسات المنحرفة التي قد تضر بتوازنهم النفسي والاجتماعي. فالطلبة الذين يمتلكون مستوى مرتفعًا من الوعي بالانحرافات الرقمية يكونون أكثر قدرة على ضبط الذات وتنظيم سلوكهم في الفضاء الإلكتروني، وتجنب الانخراط في أنشطة مثل التقليد الأعمى للمؤثرين أو المشاركة في المحتويات الهابطة أو العنف اللفظي عبر الشبكات الاجتماعية. وفي هذا السياق، توصلت دراسة أجراها كيم ولي (2020) إلى أن تنمية مهارات التفكير الأخلاقي الرقمي والتأمل في عواقب السلوك عبر الإنترنت تقلل من احتمالية الانخراط في أنماط الانحرافات الرقمية مثل التنمر الإلكتروني أو نشر الشائعات، مما يؤكد الدور الحاسم للوعي الرقمي في الحماية النفسية والسلوكية للمراهقين.(Kim, 2020)

مجالات الوعي بالانحرافات الرقمية:

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

يتضمن مفهوم الوعي بالانحرافات الرقمية مجموعة من المجالات المتداخلة التي تعبّر عن أبعاد هذا الوعي، وتُظهر كيفيّة تعامل الأفراد مع السلوكيات المنحرفة في البيئة الرقمية إدراكًا وفهمًا وتقييمًا وسلوكًا. وتُعد هذه المجالات مترابطة فيما بينها، إذ يسهم كل منها في بناء الصورة الكلية لمدى وعي الفرد بالمخاطر الرقمية وقدرته على التعامل معها بفعالية ومسؤولية. ويمكن تحديد أبرز هذه المجالات في ضوء ما ورد في الأدبيات النفسية والتربوية كما يأتي:

١. المجال المعرفي (الإدراكي): ويُشير إلى وعي الفرد بالمفاهيم والقيم والمعايير الأخلاقية المرتبطة بالاستخدام السليم للتكنولوجيا، ومعرفته بأنماط الانحرافات الرقمية مثل التنمر الإلكتروني، وانتهاك الخصوصية، وخداع الهوية، ونشر المحتوى غير اللائق. كما يشمل القدرة على تحليل المواقف الرقمية وتفسيرها تفسيرًا نقديًا يساعد على التمييز بين الاستخدام المسؤول والمنحرف (Kim, 2020). ويُعد هذا المجال الأساس المعرفي الذي يُبنى عليه باقي مجالات الوعي الأخرى.
٢. المجال الانفعالي (الوجداني): ويتعلق بالاتجاهات والمشاعر التي يبديها الفرد تجاه السلوكيات الرقمية المنحرفة، مثل الاشمئزاز أو الرفض أو الشعور بالذنب عند ارتكابها، أو الإحساس بالتعاطف مع ضحاياها. فالوعي الانفعالي يُسهم في ضبط السلوك عبر تنمية الحس الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية في التعامل مع الآخرين في البيئة الرقمية (Cioban, 2022). كما يُعد هذا المجال عنصرًا حاسمًا في الوقاية من الانخراط في السلوكيات الرقمية المنحرفة.
٣. المجال السلوكي (التطبيقي): وهو تجسيد عملي لما يمتلكه الفرد من معرفة واتجاهات، ويظهر في سلوكياته الفعلية على الإنترنت، مثل تجنب المحتوى غير الأخلاقي، أو الإبلاغ عن الانتهاكات الرقمية، أو ممارسة سلوك رقمي إيجابي قائم على الاحترام والمسؤولية. ويشير هذا المجال إلى قدرة الفرد على اتخاذ قرارات سلوكية رشيدة تضمن سلامته النفسية والاجتماعية، وتحافظ على القيم المجتمعية في البيئة الافتراضية.(Yang, 2021, p. 33) .
٤. المجال الوقائي (التحصيني): ويتمثل في قدرة الفرد على تطوير استراتيجيات شخصية للوقاية من الانحرافات الرقمية، كضبط الوقت المستغرق في استخدام الإنترنت، وانتقاء مصادر المحتوى الموثوقة، وتنمية مهارات التفكير النقدي في التعامل مع الرسائل الرقمية. ويُعَد هذا المجال نتاجًا لتكامل المجالات الثلاثة السابقة، إذ يعكس قدرة الفرد على تحويل وعيه بالانحرافات إلى سلوك وقائي فعّال يسهم في تعزيز مناعته النفسية أمام المخاطر الرقمية (Livingstone S. &., 2020, p. 1473)

وقد اعتمد الباحث في بناء أداته على هذا الأساس النظري العام، إذ حُوِّلت المجالات الرئيسة للوعي بالانحرافات الرقمية (المعرفي، الانفعالي، السلوكي، الوقائي) إلى مظاهر تطبيقية أكثر تحديدًا تمثلت في ستة مجالات فرعية هي: الوعي بالتنمر الإلكتروني، الوعي بإدمان الإنترنت، الوعي بالاستخدام غير الأخلاقي لوسائل التواصل الاجتماعي، الوعي بالغش الأكاديمي الرقمي، الوعي بالخصوصية الرقمية، والوعي بالسلوك الاستعراضي عبر الإنترنت.

النظريات المفسرة لمستوى الوعي بالانحرافات الرقمية:

النظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا

تقدم النظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا (Bandura, 1986) إطارًا متكاملًا لفهم كيفية تكوّن الوعي والمعرفة والسلوك لدى الأفراد نتيجة التفاعل بين العوامل الشخصية، السلوك، والبيئة، بما يعرف بمبدأ التفاعل المتبادل .(Reciprocal Determinism) وعند تطبيق هذا الإطار على المراهقين، يُفسر مستوى وعيهم بالانحرافات الرقمية من خلال آليتين معرفيتين رئيسيتين:

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

١. الضبط الذات (Self-Regulation): يمثل الضبط الذاتي قدرة المراهق على مراقبة وتقييم سلوكياته الرقمية وفقًا للمعايير والقيم التي يحددها لنفسه.تشمل هذه القدرة الانتباه إلى نوعية المحتوى الرقمي الذي يتعرض له، وطبيعة التفاعل مع الآخرين في البيئة الرقمية.من خلال هذه العملية، يتمكن المراهق من تعديل سلوكه الرقمي لتجنب الانحرافات والممارسات الخطرة، ما يعكس مستوى وعيه بالمخاطر الرقمية ويتيح له اتخاذ قرارات سليمة وواعية(Bandura, 1986, pp. 243-245) .,

٢. الكفاءة الذاتية(Self-Efficacy): تشير الكفاءة الذاتية إلى اعتقاد المراهق بقدرته على مواجهة المواقف الرقمية واتخاذ قرارات صحيحة وآمنة، فالمراهق الذي يمتلك كفاءة ذاتية عالية يشعر بالقدرة على التعامل مع المخاطر المحتملة، والتفكير في العواقب قبل القيام بأي فعل، وبالتالي يزيد مستوى وعيه بالمخاطر والانحرافات الرقمية.هذا الاعتقاد بالقدرة على التحكم في المواقف الرقمية يدعم عملية اتخاذ القرار الواعي ويقلل احتمالية الانخراط في سلوكيات رقمية منحرفة (ابوغزال، ٢٠٠٧، صفحة ١٣٨).

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته:

أولاً: منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي الذي يعني بدراسة الظواهر كما هي في الطبيعة ويدرس قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة.

ثانياً: مجتمع البحث: تمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة المرحلة الاعدادية من الصفوف (الرابع ، الخامس، والسادس الاعدادي) بفرعيه العلمي والادبي للعام الدراسي (٢٠٢٥- ٢٠٢٦) والبالغ عددهم (١٧٣٠٣) طالب وطالبة. بواقع (١٠١٧٠) طالب، و(٧١٣٣) طالبة.

ثالثاً: عينة البحث: اعتمد الباحث الاسلوب العشوائي الطبقي المتناسب في اختيار العينة وذلك لان المجتمع غير متجانس، كما اعتمد الباحث على معادلة ثامبسون في تحديد حجم العينة والبالغ (٤٠٠) طالب وطالبة. وكما هو موضح في جدول (١)

جدول (١) عينة البحث موزعة حسب المدارس والمرحلة

ت	اسم المدرسة	المراحل			المجموع
		الرابع	الخامس	السادس	
١	إعدادية الكوت للبنين	١٠	٢٠	٢٠	٥٠
٢	إعدادية المثنى للبنين	١٠	٢٠	٢٠	٥٠
٣	إعدادية الحمزة للبنين	١٠	٢٠	٢٠	٥٠
٤	إعدادية الكرامة للبنين	١٠	٢٠	٢٠	٥٠
٥	إعدادية الكوت للبنات	١٠	٢٠	٢٠	٥٠
٦	إعدادية الزهراء للبنات	١٠	٢٠	٢٠	٥٠
٧	إعدادية خولة بنت الازور للبنات	١٠	٢٠	٢٠	٥٠
٨	إعدادية ذات النطاقين للبنات	١٠	٢٠	٢٠	٥٠
	المجموع الكلي	٨٠	١٦٠	١٦٠	٤٠٠

رابعاً: أداتا البحث:

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

أولاً: المناعة النفسية: بعد اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت مفهوم المناعة النفسية، تبين له عدم توفر أداة قياس تتناسب مع طبيعة مشكلة بحثه وخصوصيتها المتمثلة في ارتباط المناعة النفسية بسياق الضغوط والمغريات الرقمية التي يتعرض لها الطلبة في البيئة الإلكترونية. لذا، قام الباحث ببناء مقياس للمناعة النفسية مكون من (١٥) فقرة استناداً إلى التعريف الذي صاغه بنفسه، والذي عرّف فيه المناعة النفسية بأنها: "منظومة من الموارد الانفعالية والمعرفية والسلوكية التي تُمكّن الطالب من مواجهة الضغوط والمغريات الرقمية بمرونة، وتعمل كحاجز وقائي يحدّ من تأثره بالانحرافات والتفاهات المنتشرة عبر الإنترنت، بما يعزز من وعيه الرقمي ويحافظ على توازنه النفسي والاجتماعي".وانطلاقاً من هذا التعريف، حدد الباحث المجالات الرئيسة للمفهوم ومؤشراته السلوكية وهي:

- المجال الانفعالي (المشاعر): يقيس قدرة الطالب على ضبط المشاعر في مواجهة الضغوط الرقمية (٥) فقرات.
- المجال المعرفي (التفكير والفهم): يقيس وعي الطالب وفهمه لطبيعة الانحرافات الرقمية(٥) فقرات.
- المجال السلوكي (الأفعال) يقيس ممارساته الفعلية واستراتيجياته الوقائية (٥) فقرات.

صياغة الفقرات: قام الباحث بصياغة فقرات المقياس بصورتها الأولية وفقا للمعايير المحددة في بناء المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية. و بما يعكس مكونات المناعة النفسية في مجالاتها الثلاثة: الانفعالية، والمعرفية، والسلوكية. بعد ذلك عُرضت الفقرات على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في علم النفس والتربية للتأكد من صدقها الظاهري ومناسبتها للمجتمع المستهدف. وقد تم إعداد المقياس بصيغته النهائية ليُستخدم أداةً لقياس مستوى المناعة النفسية لدى الطلبة وفق أهداف البحث ومتطلباته.

الخصائص السيكومترية لمقياس المناعة النفسية:

أولاً: الصدق: تم التأكد من مؤشرات صدق المقياس بطريقتين هما:

أ. الصدق الظاهري: او ما يعرف بصدق المحكمين، فقد قام الباحث بعرض المقياس بصيغته الاولية على مجموعة من المحكمين المختصين بالتربية وعلم النفس والقياس والتقويم وكذلك مختصين في علم الاجتماع والآداب والمختصين بالدراسات الانثروبولوجية لبيان مدى صلاحية الفقرات، فقد تبين ان جميع فقرات المقياس صالحة بنسبة تجاوزت (٨٠%) مع اجراء بعض التعديلات التي يرونها مناسبة للدراسة وافراد العينة وطبيعة المجتمع محل الدراسة.

ب. صدق البناء: تم التحقق من صدق البناء بالطريقة التجريبية وذلك عن طريق استخراج القوة التمييزية للفقرة، وكذلك استخراج مصفوفة العلاقات الارتباطية البينية المتمثلة بعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ودرجة المجال التي تنتمي اليه، وعلاقة المجالات ببعضها.

التحليل الاحصائي:

القوة التمييزية: ولغرض ذلك استُعمل أسلوب المجموعتين الطرفيتين وفقًا لما أشار إليه (Kelly, 1939)، وذلك عن طريق اختيار (٢٧%) من الأفراد ذوي أعلى الدرجات، و(٢٧%) من ذوي أدنى الدرجات، واستبعاد (٤٦%) من الأفراد في المنطقة الوسطى لكونها لا تُظهر فروقًا ذات دلالة. وقد اتبع الباحث الإجراءات الآتية:

أ. تصحيح جميع الاستمارات لأفراد العينة واعطاء درجة كلية لكل استمارة.

ب. ترتيب الاستمارات ترتيبا تنازلياً.

ج. اخذ نسبة (٢٧%) من الافراد الذين حصلوا اعلى الدرجات كحد أعلى والبالغ عددهم (١٠٨)، ونسبة (٢٧%) من الافراد الذين حصلوا ادنى الدرجات أدنى الدرجات كحد أدنى والبالغ عددهم (١٠٨) طالب وطالبة.

وبذلك فقد بلغ المجموع الكلي لأفراد المجموعتين (٢١٦)، وقد استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

مستقلتين لبيان دلالة الفرق بين المجموعتين، ولبيان دلالة القيمة التائية استعمل الباحث قيمة (p-value) كونها تعكس القيمة الفعلية لدلالة قيم الاختبار التائي. وقد تبين ان جميع فقرات مقياس المناعة النفسية مميزة.

صدق الفقرة:

تم التحقق من مؤشرات صدق الفقرة وذلك عن طريق التحقق من درجة الارتباطات البينية والمتمثلة بدرجة علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وعلاقة درجة الفقرة بدرجة المجال التي تنتمي اليه، وعلاقة درجة المجالات ببعضها. وقد استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون كونه مناسبا لطبيعة البيانات. ولبيان مدى دلالة ومقبولية معامل الارتباط تم مقارنه معامل الارتباط المحسوبة بالقيمة الجدولية البالغة (0.128) عند مستوى الدلالة (0.01) مما دلت النتائج ان جميع معاملات الارتباط اكبر من الجدولة مما يدل على مقبولية معاملات الارتباط.

ثانياً: الثبات: تم التحقق من مؤشرات الثبات بطريقتين هما:

١. اعادة الاختبار: طريقة إعادة الاختبار (Test-Retest): قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من طلبة المرحلة الإعدادية بلغ عددها (٤٠) طالبًا وطالبة، ثم أعاد تطبيقه بعد مرور مدة زمنية مقدارها (١٤) يومًا على العينة نفسها، مع مراعاة الظروف المماثلة للتطبيق الأول. وبعد استخراج معامل الارتباط بين التطبيقين باستخدام معامل ارتباط بيرسون، بلغت قيمة الارتباط (٠.٩٢)، وهي دالة إحصائيًا وتشير إلى ثبات زمني مرتفع للمقياس، مما يدل على استقراره عبر الزمن وقدرته على قياس الظاهرة نفسها في كل مرة يُطبّق فيها.
٢. طريقة الاتساق الداخلي (معادلة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha): وللتأكد من درجة الاتساق الداخلي بين فقرات المقياس البالغة (٢٤) فقرة، استعمل الباحث معادلة ألفا كرونباخ، إذ بلغت قيمة معامل الثبات الكلي (٠.٧٥)، وهي قيمة مرتفعة تدل على أن فقرات المقياس مترابطة ومتجانسة في قياسها لمفهوم الوعي بالانحرافات الرقمية. مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات الداخلي واتساق فقراته فيما بينها.

المؤشرات الاحصائية لمقياس المناعة النفسية: أظهرت المؤشرات الإحصائية لمقياس المناعة النفسية الذي طُبِّق على عينة مكونة من (٤٠٠) طالب وطالبة أن المتوسط الحسابي بلغ (٥٢.١٣) وهو قريب من الوسيط (٥٢.٠٠) والمنوال (٥٠)، مما يدل على تقارب مقاييس النزعة المركزية. كما بلغ الانحراف المعياري (١١.٥١٧)، وهو يشير إلى تباين معتدل في استجابات أفراد العينة. أما قيم الالتواء (-٠.٢٤٩) والتفلطح (-٠.٢٧٥) فكانت ضمن الحدود المقبولة (±١)، مما يدل على أن توزيع الدرجات يتبع تقريباً التوزيع الطبيعي، الأمر الذي يتيح للباحث اعتماد الأساليب الإحصائية المعلمية في تحليل البيانات.

جدول (٢) المؤشرات الاحصائية لمقياس المناعة النفسية

المؤشرات الاحصائية		القيم
المتوسط الحسابي	Mean	52.13
الوسيط	Median	52.00
المنوال	Mode	50
الانحراف المعياري	Std. Deviation	11.517
التباين	Variance	132.652
الالتواء	Skewness	-.249-
التفلطح	Kurtosis	-.275-
المدى	Range	53
ادنى درجة	Minimum	22
اعلى درجة	Maximum	75

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

المجموع	Sum	20853

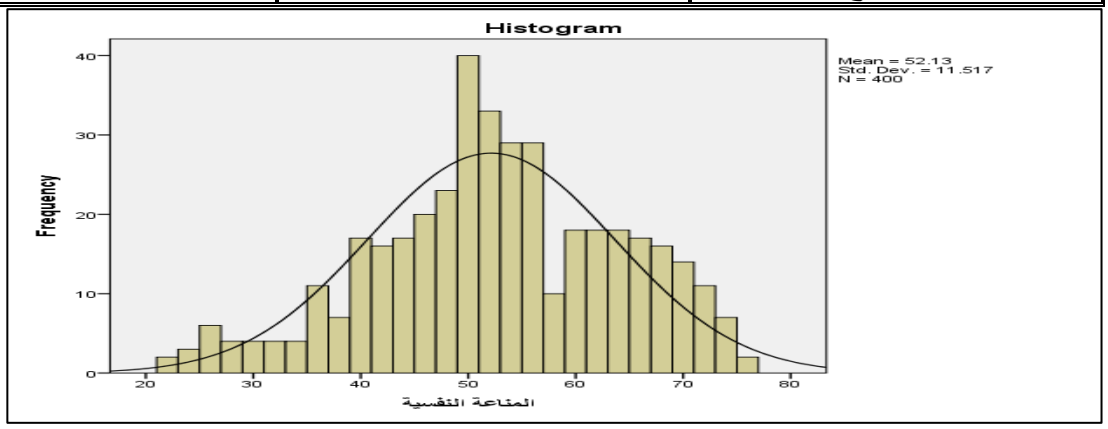

شكل (١) منحنى التوزيع الطبيعي لبيانات مقياس المناعة النفسية

ثانياً: الوعي بالانحرافات الرقمية:

بعد اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت مفهومي (الوعي) و(الانحرافات الرقمية)، تبيّن له عدم توفر أي أداة عربية أو أجنبية تقيس الوعي بالانحرافات الرقمية بصورة مباشرة أو شاملة. لذلك قام الباحث ببناء مقياس الوعي بالانحرافات الرقمية اعتماداً على الدراسات التي تناولت الانحرافات الرقمية بمظاهرها المختلفة (مثل التنمر الإلكتروني، إدمان الإنترنت، الغش الأكاديمي الرقمي، ضعف الوعي بالخصوصية، والسلوك الاستعراضي) والدراسات التي ناقشت الوعي بمستوياته الإدراكية والمعرفية والانفعالية.

اعتمد الباحث في بناء المقياس على التعريف الإجرائي الذي صاغه بنفسه، والذي عرّف فيه الوعي بالانحرافات الرقمية بأنه: "القدرة الإدراكية والمعرفية والانفعالية التي يمتلكها طلبة المرحلة الإعدادية في التعرف على مظاهر السلوكيات المنحرفة في البيئة الرقمية، مثل التنمر الإلكتروني، إدمان الإنترنت، الاستخدام غير الأخلاقي لوسائل التواصل الاجتماعي، الغش الأكاديمي الرقمي، ضعف الوعي بالخصوصية، والسلوك الاستعراضي عبر المنصات الرقمية، مع إدراك مخاطرها الفردية والاجتماعية، وتقدير أساليب الوقاية والتعامل معها بصورة واعية ومسؤولة."

صياغة الفقرات: قام الباحث بصياغة الفقرات بصورتها الأولية وفقاً للمعايير العلمية المعتمدة في بناء المقاييس النفسية والتربوية، وبما يعكس الأبعاد الإدراكية والمعرفية والانفعالية للمفهوم. وبعد الانتهاء من الصياغة، عُرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس، التربية، التقنيات التعليمية، والقياس والتقويم، لغرض التحقق من الصدق الظاهري ومناسبة الفقرات لطلبة المرحلة الإعدادية. وبعد الأخذ بملاحظاتهم، أُجريت التعديلات اللازمة وأُعد المقياس بصيغته النهائية ليُستخدم أداةً لجمع البيانات حول مستوى الوعي بالانحرافات الرقمية لدى الطلبة وفق أهداف البحث ومتطلباته.

الخصائص السيكومترية لمقياس الوعي بالانحرافات الرقمية:

أولاً: الصدق: تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين رئيسيتين:

١. الصدق الظاهري (صدق المحكمين): عرض الباحث المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من المختصين في التربية، علم النفس، القياس والتقويم، علم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، لبيان مدى صلاحية الفقرات وشمولها لمجالات المفهوم. وقد تبين أن جميع الفقرات صالحة بنسبة تجاوزت (٨٠%)، مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة بما يتناسب مع طبيعة عينة البحث والمجتمع المستهدف.
٢. صدق البناء: تم التحقق من صدق البناء بالطريقة التجريبية من خلال حساب القوة التمييزية للفقرات، وكذلك العلاقات الارتباطية البينية بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس ودرجة المجال الذي تنتمي إليه، إضافة إلى العلاقات بين المجالات ببعضها.

التحليل الإحصائي:

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

القوة التمييزية للفقرات: اُستُعمل أسلوب المجموعتين الطرفيتين وفقاً لما أشار إليه (Kelly, 1939)، حيث تم اختيار (٢٧%) من الأفراد ذوي أعلى الدرجات و(٢٧%) من ذوي أدنى الدرجات، واستبعاد الأفراد في المنطقة الوسطى. وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، تبين أن جميع الفقرات أظهرت فروقاً دالة إحصائياً بين المجموعتين، مما يدل على تمتع المقياس بقدرة تمييزية عالية.

صدق الفقرة:

تم التأكد من مؤشرات صدق الفقرة عن طريق حساب معاملات الارتباط البينية درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك بين درجة الفقرة ودرجة المجال التابع له، وعلاقات المجالات بعضها ببعض. وقد تم استعمال معامل ارتباط بيرسون وبمقارنتها بالقيمة الجدولية (٠.١٢٨) عند مستوى دلالة (٠.٠١)، تبين أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة ومقبولة إحصائياً، مما يؤكد صدق الفقرات واتساقها الداخلي.

ثانياً: الثبات: تم التحقق من مؤشرات الثبات بطريقتين هما:

٣. اعادة الاختبار: طريقة إعادة الاختبار (Test-Retest): قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من طلبة المرحلة الإعدادية بلغ عددها (٥٠) طالبًا وطالبة، ثم أعاد تطبيقه بعد مرور مدة زمنية مقدارها (١٤) يومًا على العينة نفسها، مع مراعاة الظروف المماثلة للتطبيق الأول. وبعد استخراج معامل الارتباط بين التطبيقين باستخدام معامل ارتباط بيرسون، بلغت قيمة الارتباط (٠.٨١)، وهي دالة إحصائيًا وتشير إلى ثبات زمني مرتفع للمقياس، مما يدل على استقراره عبر الزمن وقدرته على قياس الظاهرة نفسها في كل مرة يُطبّق فيها.

٤. طريقة الاتساق الداخلي (معادلة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha): وللتأكد من درجة الاتساق الداخلي بين فقرات المقياس البالغة (٢٤) فقرة، استعمل الباحث معادلة ألفا كرونباخ، إذ بلغت قيمة معامل الثبات الكلي (٠.٨٧)، وهي قيمة مرتفعة تدل على أن فقرات المقياس مترابطة ومتجانسة في قياسها لمفهوم الوعي بالانحرافات الرقمية. مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات الداخلي واتساق فقراته فيما بينها.

المؤشرات الإحصائية لمقياس الوعي بالانحرافات الرقمية:

أظهرت المؤشرات الإحصائية لمقياس الوعي بالانحرافات الرقمية الذي طُبِّق على عينة مكونة من (٤٠٠) طالب وطالبة أن المتوسط الحسابي بلغ (٧٥.٢٥)، وهو قريب من الوسيط (٧٦.٠٠) والمنوال (٧٩)، مما يشير إلى تقارب مقاييس النزعة المركزية واستقرار اتجاه الاستجابات نحو المتوسط العام. كما بلغ الانحراف المعياري (١١.٤٨٨)، وهو ما يدل على تباين معتدل في إجابات أفراد العينة. أما قيم الالتواء (٠.١٢١) والتفلطح (٠.٢٣٧) فقد جاءت ضمن الحدود المقبولة (±١)، مما يعني أن توزيع الدرجات يتبع التوزيع الطبيعي تقريبًا، وهو ما يتيح للباحث اعتماد الأساليب الإحصائية المعلمية في تحليل البيانات واستخلاص النتائج.

جدول (٣) المؤشرات الاحصائية لمقياس الوعي بالانحرافات الرقمية

المؤشرات الاحصائية		القيم
المتوسط الحسابي	Mean	75.25
الوسيط	Median	76.00
المنوال	Mode	79
الانحراف المعياري	Std. Deviation	11.488
التباين	Variance	131.980
الالتواء	Skewness	.121
التفلطح	Kurtosis	.237
المدى	Range	79

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

ادنى درجة	Minimum	36
اعلى درجة	Maximum	115
المجموع	Sum	30098

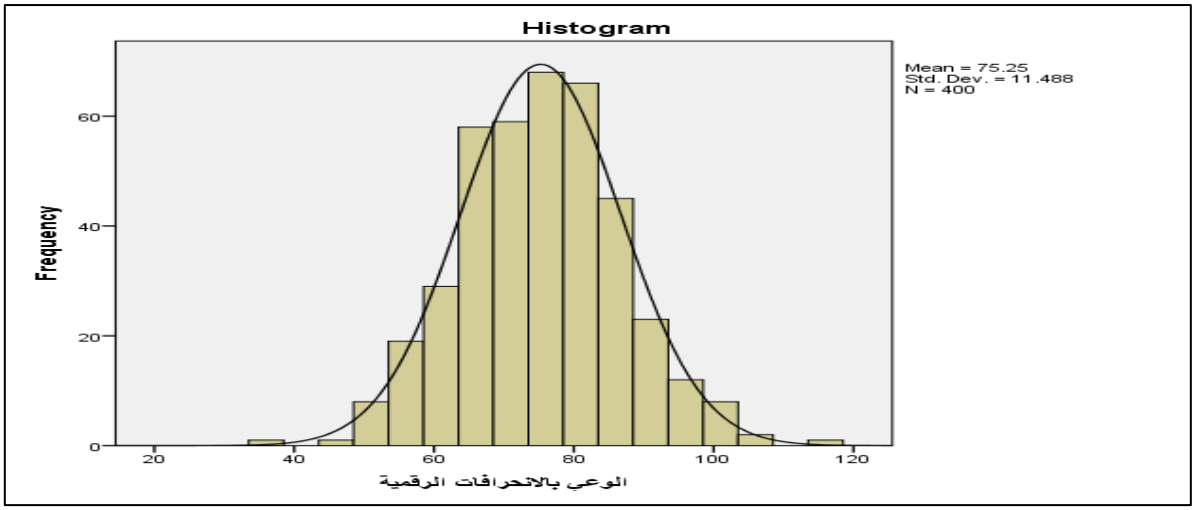

شكل (٢) منحنى التوزيع الطبيعي لبيانات مقياس الوعي بالانحرافات الرقمية

خامساً: الوسائل الاحصائية: اعتمد الباحث على وسائل احصائية تتناسب البيانات التي تم جمعها وطبيعة المتغيرات محل البحث، كما اعتمد الباحث على الحزمة الاحصائية (SPSS) النسخة (٢٤):

- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: لبيان القوة التمييزية لفقرات المقياسين.
- معامل ارتباط بيرسون: لبيان معامل صدق الفقرات المتمثلة بمصفوفة العلاقات الارتباطية، وكذلك علاقة المتغيرات ببعضها.
- الاختبار التائي لعينة واحدة: لبيان دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الاول: التعرف على مستوى المناعة النفسية الرقمية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

لتحقيق اهدف البحث تم حجم البيانات من عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة ومن الفرعين العلمي والادبي، وتم تحليل البيانات احصائياً؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي للعينة (52.13) درجة بانحراف معياري قدره (11.517) درجة، وقد بلغ المتوسط الفرضي (45) درجة، ولبياد دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة ، وكما هو موضح في جدول (٤)

جدول (٤) الاختبار التائي لعينة واحدة لبيان دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابي والفرضي لمقياس المناعة النفسية

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
المناعة النفسية	400	52.13	11.517	45	12.386	1.96	دالة

أشارت النتائج في الجدول اعلاه إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسطات ولصالح المتوسط الحسابي ؛ إذ بلغت قيمة الاختبار التائي المحسوبة (12.386) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى الدلالة (0.05) ولمعرفة مستوى المناعة النفسية لدى افراد العينة اعتمد الباحث طريقة تقسيم المدى العام

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

والبالغ (53) الى ثلاث فئات طول الفئة (17.67) فقد كانت الفئة المنخفضة تتراوح بين (٢٢ – ٣٩.٦٧)، والفئة المتوسطة (٣٩.٦٧ – ٥٧.٣٤)، والفئة المرتفعة (٥٧.٣٤ - ٧٥). وعند مقارنة المتوسط الحسابي تبين انه ينتمي الى الفئة المتوسطة . وبذلك تشير النتيجة ان مستوى المناعة النفسية لدى طلبة المرحلة الاعدادية متوسطة. مما يدل على أن الطلبة يمتلكون قدرًا مقبولًا من القدرة على التوازن النفسي في مواجهة الضغوط والمثيرات الرقمية، إلا أن هذا المستوى لا يرتقي إلى درجة المناعة النفسية العالية التي تحصّنهم من الآثار السلبية للاستخدام المفرط أو غير المنضبط للتقنيات الحديثة.

اتفقت نتيجة البحث الحالي مع دراسة نور الدين وحسين (٢٠٢٢) ودراسة منوخ والعبيدي (٢٠١٨) اللتان اشارتا بارتفاع مستوى المناعة النفسية لدى طلبة الاعدادية. كما تتسق النتيجة مع ما تشير إليه النظريات النفسية المعاصرة، فقد أكدت نظرية اولاه (olah, 2005) في أن المناعة النفسية الرقمية تتشكل من تفاعل العوامل المعرفية والانفعالية والاجتماعية، وأن المراهقين في مرحلة الإعدادية ما زالوا في طور بناء هذه القدرات. فالمستوى المتوسط يعكس وجود وعي نسبي بالمخاطر الرقمية يقابله ضعف في مهارات التنظيم الذاتي والضبط الانفعالي.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة واقعية ومتناغمة مع الواقع الميداني الذي يشهد تباينًا واضحًا بين الطلبة في قدرتهم على التكيف النفسي مع بيئة الإنترنت ومواقع التواصل. إذ يلاحظ الباحث أن كثيرًا من الطلبة يمتلكون وعياً أولياً بالمخاطر، إلا أنهم يفتقرون إلى استراتيجيات فعالة للمواجهة أو ضبط الانفعالات عند التعرض للمواقف الضاغطة رقمياً.

الهدف الثاني: التعرف على مستوى الوعي بالانحرافات الرقمية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

لتحقيق اهدف البحث تم حجم البيانات من عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة ومن الفرعين العلمي والادبي، وتم تحليل البيانات احصائياً؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي للعينة (77.40) درجة بانحراف معياري قدره (10.565) درجة، وقد بلغ المتوسط الفرضي (72) درجة، ولبياد دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة ، وكما هو موضح في جدول (٥)

جدول (٥) الاختبار التائي لعينة واحدة لبيان دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابي والفرضي لمقياس الوعي بالانحرافات الرقمية

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الوعي بالانحرافات الرقمية	400	77.40	10.565	72	10.227	1.96	دالة

أشارت النتائج في الجدول اعلاه إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسطات ولصالح المتوسط الحسابي ؛ إذ بلغت قيمة الاختبار التائي المحسوبة (10.227) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى الدلالة (0.05) ولمعرفة مستوى الوعي بالانحرافات الرقمية لدى افراد العينة اعتمد الباحث طريقة تقسيم المدى العام والبالغ (79) الى ثلاث فئات طول الفئة (26.33) فقد كانت الفئة المنخفضة تتراوح بين (٣٦ – ٦٢.٣٣)، والفئة المتوسطة (٦٢.٣٣ – ٨٨.٦٦)، والفئة المرتفعة (٨٨.٦٦ - ١١٥). وعند مقارنة المتوسط الحسابي تبين انه ينتمي الى الفئة المتوسطة . وبذلك تشير النتيجة ان مستوى الوعي بالانحرافات الرقمية لدى طلبة المرحلة الاعدادية متوسطة. مما يشير الى أن الطلبة يمتلكون قدراً متوسطًا من الإدراك والفهم للسلوكيات المنحرفة في البيئة الرقمية، مثل التنمر الإلكتروني، والخداع، والمشاركة في محتوى غير لائق، لكن هذا الوعي لا يزال بحاجة إلى تعميق وتطوير ليصل إلى المستوى الوقائي المطلوب.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Yang et al., 2021) التي أشارت إلى أن المراهقين يظهرون وعياً أولياً بالانحرافات الرقمية لكنهم غالبًا ما يقللون من مخاطرها بسبب تأثير الأقران وضعف الضبط

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الذاتي.

وقد تتفق هذه النتيجة مع نظرية باندورا التي أشارت الى أن وعي المراهق بالانحرافات الرقمية يتشكل من تفاعل ثلاثي: الملاحظة والتعلم من سلوك الآخرين في البيئة الرقمية، وتقييم الذات وقدراتها على التعامل مع المواقف الرقمية (Self-Efficacy)، وممارسة ضبط السلوك والتصرفات وفق النتائج المتوقعة (Self-Regulation). بالتالي فان البيئة المدرسية وتوجهات وزارة التربية بصورة عامة من خلال ما رسمته من اهداف تربوية جعلت البيئة المدرسية بيئة مؤثرة على تشكل شخصية المراهق لاسيما وعيهم بالانحرافات الرقمية وقدرتهم على التمييز بين السلوك المقبول والمنحرف في البيئة الافتراضية، ومدى الانضباط الذاتي في التفاعل عبر الوسائط الرقمية. فالمستوى المتوسط الذي أظهره الطلبة يشير إلى أنهم يمتلكون معرفة عامة بالمخاطر الرقمية، إلا أنهم لم يطوروا بعد الوعي النقدي والسلوك الوقائي الكافي للتعامل مع هذه الانحرافات بفاعلية.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تتفق تماماً مع الواقع التربوي، إذ يلاحظ أن كثيراً من الطلبة يعرفون أن بعض السلوكيات الرقمية تعد خاطئة أو منحرفة، لكنهم لا يدركون تماماً العواقب النفسية والاجتماعية المترتبة عليها، كما أن ضعف المتابعة الأسرية وغياب التوجيه المدرسي المنظم يسهم في بقاء وعيهم في المستوى المتوسط.

الهدف الثالث: التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين المناعة النفسية الرقمية والوعي بالانحرافات الرقمية.

لتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) كونه الأداة الإحصائية الأنسب للكشف عن طبيعة وقوة العلاقة بين متغيرين كميين. وقد أظهرت نتائج التحليل أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.62)، وهي علاقة طردية قوية ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥). وكما هو موضح في جدول (٦)

جدول (٦) معامل ارتباط المناعة النفسية بمستوى الوعي بالانحرافات الرقمية

المتغيرات	معامل الارتباط	P-Value	الدلالة
المناعة النفسية والوعي بالانحرافات الرقمية	0.62	0.000	دالة طردية

تشير هذه النتيجة إلى أنه كلما ارتفع مستوى المناعة النفسية الرقمية لدى الطلبة ارتفع مستوى الوعي لديهم بالانحرافات الرقمية، أي أن الطلبة الذين يمتلكون قدرة أعلى على ضبط انفعالاتهم والتعامل المتزن مع الضغوط الرقمية هم في الغالب أكثر وعياً بالسلوكيات المنحرفة عبر الإنترنت وأكثر حذراً في استخدامهم للوسائط الرقمية.

وفي ضوء الإطار النظري، يمكن تفسير هذه العلاقة استناداً إلى المنظور المعرفي–السلوكي الذي يرى أن المناعة النفسية تعمل كآلية دفاع معرفية–انفعالية تساعد الفرد على تفسير المواقف الرقمية بوعي وتبصّر، مما يقلل من احتمالية الانخراط في السلوكيات المنحرفة. كما يشير المنظور الاجتماعي إلى أن الوعي بالانحرافات الرقمية يُبنى من خلال عمليات الضبط الذاتي والتقييم الأخلاقي المرتبطة بمستوى المناعة النفسية.

الاستنتاجات:

١. أن طلبة المرحلة الاعدادية يتمتعون بمستوى متوسطاً من المناعة النفسية الرقمية، مما يدل على امتلاكهم قدراً مقبولاً من التوازن النفسي وضبط الذات في التعامل مع البيئة الرقمية. ويشير ذلك إلى حاجتهم لتنمية مهارات التنظيم الذاتي والضبط الانفعالي عبر برامج تربوية وإرشادية موجهة.
٢. أن مستوى الوعي بالانحرافات الرقمية متوسطاً أيضاً، مما يعكس إدراكاً عاماً لدى الطلبة بمخاطر السلوكيات المنحرفة رقمياً دون وعي نقدي عميق بعواقبها. ويُستنتج من ذلك ضرورة تعزيز التربية الرقمية والأخلاقية لترسيخ السلوك المسؤول في استخدام التكنولوجيا.

ISSN:0258-1086

٣. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية قوية بين المناعة النفسية الرقمية والوعي بالانحرافات الرقمية. وهذا يعني أن ارتفاع المناعة النفسية يسهم في تعزيز الوعي بالسلوكيات المنحرفة والقدرة على تجنبها، مما يؤكد الترابط بين البعدين النفسي والمعرفي في السلوك الرقمي السليم.

التوصيات:

١. ضرورة إدراج موضوعات المناعة النفسية الرقمية والوعي بالانحرافات الرقمية ضمن المناهج الدراسية في المرحلة الإعدادية لتعزيز الثقافة الوقائية الرقمية لدى الطلبة.
٢. تنفيذ برامج إرشادية وتوعوية يشترك فيها المرشدون التربويون والمعلمون وأولياء الأمور لتنمية مهارات الضبط الذاتي، والتفكير النقدي، والاستخدام المسؤول للتكنولوجيا.
٣. تشجيع المدارس على تنظيم أنشطة رقمية تفاعلية (ورش عمل، مسابقات توعوية، محاضرات تخصصية) تسهم في رفع وعي الطلبة بالمخاطر الرقمية وتنمية مناعتهم النفسية.

المقترحات:

١. إجراء دراسات لاحقة تتناول العلاقة بين المناعة النفسية الرقمية وسلوكيات الإدمان الإلكتروني أو التنمر الرقمي لدى فئات عمرية مختلفة.
٢. بناء برنامج تدريبي تجريبي لرفع مستوى المناعة النفسية الرقمية واختبار فاعليته في الحد من الانحرافات الرقمية بين طلبة الإعدادية.
٣. القيام بدراسة مقارنة بين طلبة المدارس الحكومية والأهلية لمعرفة الفروق في مستوى المناعة النفسية والوعي بالانحرافات الرقمية تبعاً للبيئة المدرسية.

Funding
This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors

Conflict of Interest
The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper

Acknowledgments
The authors would like to extend their heartfelt thanks to institution, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance provided by the institution have helped tremendously in completing this research.

References

A, Oláh .(٢٠١٩) .*Positivity is an up-to-date predictor of well-functioning instead of a eudaemon. Asian Journal of Social Psychology,22,143-145. https://doi: 10.1111/ajsp.12362.*

A. Bandura .(١٩٨٦) .*Social foundations of thought and action: A social cognitive*

ISSN:0258-1086

theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

A. Oláh .(٢٠٠٥) .*Emotions, coping and the optimal experience. Trefort Kiadó.*

A. S. Masten .(٢٠١٤) .*Ordinary magic: Resilience in development. Guilford Publications. https://www.guilford.com/books/Ordinary-Magic/Ann-Masten/9781462513542.*

A & ،.Desousa, A Shrivastava .(٢٠١٦) .*Resilience: A psychobiological construct for psychiatric disorders. Indian Journal of Psychiatry, 58(1), 38 .٤٣– https://doi.org/10.4103/0019-5545.174365.*

A & ،.Kapitány-Fövény, M. Oláh .(٢٠١٢) .*Ten years of positive psychology. Magyar Pszichológiai Szemle, 67(1),19-45. https://doi.org/10.1556/mpszle.67.2012.1.3 .*

C., Fasanelli, R & ،.Galli, I. Vespoli .(٢٠٢٤) .*The concept of privacy in the digital world according to teenagers. Journal of Public Health, 32(2), 1 .٩– https://doi.org/10.1007/s10389-024-02242-x.*

E & ،.Kurt, A. A Güngör .(٢٠٢٤) .*Teachers ’views on digital distraction. Participatory Educational Research, 11(Prof. Dr. H. Ferhan Odabaşı Gift Issue), 21) .٣٣–https://doi.org/10.17275/per.24.92.11.6.*

J & ،.Flor, H. Stein .(٢٠١٧) .*Resilience and psychological immunity: Protective factors in stress and trauma. Journal of Behavioral Medicine, 40(2), 151.١٦٣–*

J & ،.Lee, S Kim .(٢٠٢٠) .*Digital ethics awareness and adolescents ’online behavior: The mediating role of moral reasoning. Computers in Human Behavior, 109, 106357. https://doi.org/10.1016/j.chb.2020.106357.*

J & ،.Petko, D Désiron .(٢٠٢٣) .*Academic dishonesty when doing homework: How digital technologies are put to bad use in secondary schools. Education and Information Technologies, 28(1), 1 .٢٢–https://doi.org/10.1007/s10639-022-11225.*

J., Wang, N., Gao, L & ،.Wang, X. Yang .(٢٠٢١) .*Deviant peer affiliation and adolescents ’cyberbullying perpetration: Online disinhibition and perceived social support as moderators. Computers in Human Behavior, 120, 106761. https://doi.org/10.1016/j.chb.2021.106761.*

ISSN:0258-1086

M Haghighi .(٢٠١٣) .*Psychological immunity: A new concept in mental health. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 84, 44-47. https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S1877042813015089*.

M. A., Ton, A., Selkie, E & ،.Evans, Y. Moreno .(٢٠١٥) .*Secret society 123: Understanding the language of self-harm on Instagram. Journal of Adolescent Health, 58(1), 12 . ١٨–https://doi.org/10.1016/j.jadohealth.2015.09.015*.

M. E. P Seligman .(٢٠١١) .*Learned optimism: How to change your mind and your life. Vintage Books. https://www.penguinrandomhouse.com/books/301235/learned-optimism-by-martin-e-p-seligman./*

M & ،.Black, D. W Shaw .(٢٠٠٨) .*Internet addiction: Definition, assessment, epidemiology and clinical management. CNS Drugs, 22(5), 353 . ٣٦٥– https://doi.org/10.2165/00023210-200822050-00001*.

P. K., López-Castro, L., Robinson, S & ،.Görzig, A. Smith .(٢٠١٨) .*Consistency of gender differences in bullying in cross-cultural surveys. Aggression and Violent Behavior. DOI: 10.1016/j.avb.2018.04.006*.

P. K., Mahdavi, J., Carvalho, M., Fisher, S., Russell, S & ،.Tippett, N Smith .(٢٠٠٨) . *Cyberbullying: Its nature and impact in secondary school pupils. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 49(4), 376 . ٣٨٥– https://doi.org/10.1111/j.1469-7610.2007.01846.x*.

S Cassidy .(٢٠١٥) .*Resilience building in students: The role of academic self-efficacy. Frontiers in Psychology, 6, 1781. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2015.0178*.

S. M., Bonanno, G. A., Masten, A. S., Panter-Brick, C & ،.Yehuda, R. Southwick . .(٢٠١٤)*Resilience definitions, theory, and challenges: Interdisciplinary perspectives. European Journal of Psychotraumatology, 5(1), 25338. https://doi.org/10.3402/ejpt.v5.25338*.

S & ،.Helsper, E. J. Livingstone .(٢٠٢٠) .*Balancing opportunities and risks in teenagers ’use of the internet: The role of online skills and internet self-efficacy. New Media & Society, 22(8), 1473 . ١٤٩١– https://doi.org/10.1177/1461444819872764*.

S & ،.Stoilova, M. Livingstone .(٢٠٢١) .*The 4Cs: Classifying Online Risk to Children*

ISSN:0258-1086

(CO:RE Short Report). Leibniz-Institut für Medienforschung | Hans-Bredow-Institut. DOI: 10.21241/ssoar.71817.

S., Lazăr, A. R., Bacter, C & ،.Hatos, A. Cioban .(٢٠٢٢) *.Adolescent deviance and cyber-deviance: A systematic literature review. Faculty of Social Humanistic Studies, University of Oradea.*

Y. T., Ellison, N. B & ،.Subrahmanyam, K. Uhls .(٢٠١٧) *.Benefits and costs of social media in adolescence. Pediatrics, 140(Supplement 2), S67–S70. https://doi.org/10.1542/peds.2016-1758E.*

Y & ،.Huang, X Liu .(٢٠٢١) *.Effects of basic psychological needs on resilience: A human agency model. Frontiers in Psychology, 12,700035. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.700035.*

ابتسام عبد الحميد مجيد الحمداني. (٢٠٢٢). *التنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الإعدادية (مركز البحوث النفسية، المجلد ٣٣، العدد ٤) ص ١٩ – ٢٠ .*
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/04/27/280babd1e02efd18cba27388f7cbf9a3.pdf?utm_source=chatgpt.com.

أحمد بدوي. (١٩٧٨). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان.*

سناء محمد. ومجاهد، شيماء احمد سليمان. (٢٠١٨). *المناعة النفسية لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بالذكاء الاخلاقي والاداء الاكاديمي. مجلة البحث العلمي في التربية . العدد التاسع عشر. ص. ٤٩٣- ٥٣٥ . .*

صافيناز احمد مسعد. (٢٠٢٥). *برنامج ارشادي قائم على رأس المال النفسي لتحسين المناعة النفسية وأثره على الاحتراق النفسي، المجلة النفسية للدراسات المصرية . العدد (١٢٨). الجزء الثالث، المجلد (٣٥)، ص. ١٣١ - ٢٢٦ .*

صباح مرشود. والعبيدي، طه عبد الحميد منوخ. (٢٠١٩). *المناعة النفسية لدى طلاب المرحلة الاعدادية، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة تكريت. العدد (٢٦) المجلد (٦). ص. ٣٧٢-٣٩٤ .*

مجاهد الطائي. (٢٠٢٥). *العراق ومحاولة ضبط وسائل التواصل الاجتماعي مبادئ ديمقراطية وإجراءات تسلطية. ورقة بحثية. مركز البيان للدراسات والتخطيط.* https://www.bayancenter.org/wp-content/uploads/2025/03/Social-media2632025.pdf?utm_source=chatgpt.com.

محمد الربيعي. (٢٠١٩). *مشكلات التعليم في العراق. تم زيارة الموقع بتاريخ (٢٠٢٥/٩/٢) https://www.middle-east-online.com/en/what-problems-face-iraqi-education.*

معاوية محمود ابوغزال. (٢٠٠٧). *نظريات التطور الانساني وتطبيقاتها التربوية. ط٢ . دار المسيرة للنشر. عمان.*

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-22
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086